Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركتُها للفضاءات التى تحتوى المحيطات، غير أنها وَفَدَتْ علىّ من حيث لا أتوقع، بعد زمن غير قصير.

جرى ذلك عصرَ يوم قصدتُّ فيه البحرَ. كنتُ بحاجة إلى الانفراد، إلى مواجهة الأفق غير المحدود، المتجدد، إلى تتابع موجه، إلى صفائه. إلى أبديته، منذ سنوات يفاعتى اعتدتُّ المجىء إلى موضع بعينه من شاطئ صخرىّ غربَ قلعة قايتباى، حدّ الميناء الشرقى السكندرى العتيق، أجىء إلى الأمواج والمدى كمتأمل وليس كسابح. فلم يسبقْ لى إتقانُ العوم. هنا أنفردْ بالبحر كليةً. ما من حواجز، أمواج صناعية، أو مراكبَ راسية، إنما أفقٌ جموح يحوى نذيراً ونبوءة بالنهاية حيث موضعُ مغيب الشمس، كنتُ أحدّق صوبه مجتهداً فى نسيان كل وجود يقوم ورائى، عندما ظهرت أمامى.

تتقدمُ صوبى، نحوى، يقصدُ قوامُها الفارهُ جهاتى. ورغم أنها آتية، مقبلة، إلا أننى لم أرها إلا جانبية تماما كجداريات المعابد الفرعونية، حيث تطالعنا الوجوهُ فى أوضاع مغايرة. هكذا لاحَتْ عند ظهورها مرتديةً ثوبها القاتمَ الذى طالَعْتُها به عندما وقعتْ عيناى عليها أول مرة. لم أر قدميها، كانت تخطو فوق الأمواج المتلاحقة. واثقةً، لاتميلُ مع الهوى. داعيةً، آمرةً، ملبيةً، شخصتُ..

شبَّ داخلى بهت، لم أتوقعْ، خاصة أن ظهورها اقترن باندلاع الرغبة، مع أن محاولاتى خلال استدعائى لها بالمخيلة لم تسفرْ عن